التسلح النووى بين مصر وإسرائيل

١٩٥٢-١٩٧٠

إنجى محمد أحمد خلف جنيدى*
engemohamed@edu.asu.edu.eg

ملخص

أرادت إسرائيل الوصول إلى التفوق العسكري على الدول العربية. وكان طريقها في ذلك هو الحصول على السلاح النووي لاستخدامه كقوة رادعة وساحقة للعالم العربي. وقد حرصت إسرائيل، منذ نشأتها على الحصول على التكنولوجيا النووية، وأحاطت سياستها بغلاف من الغموض والسرية. وفي نفس الوقت، سعت بكل قوة لحرمان مصر من امتلاك قوة نووية، وعلى العكس من سياسة التعتيم الإسرائيلية، كانت السياسة المصرية بإعلان كل الخطوات الخاصة بالملف النووي في الإعلام المصري قبل القيام بها.

وتبرز الورقة البحثية جهود كلا الدولتين مصر وإسرائيل للتمتع بحيازة القوى النووية، وكيفية إدارة ملف العلاقات الخارجية مع الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية. علما بأن الفترة الزمنية المخصصة للورقة البحثية تقع ضمن فنرة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. مما زاد من تعقيد الامر بالنسبة للجانب المصرى. وتعتمد الدراسة على عديد من الملفات الوثائقية الأمريكية التى توضح الملابسات الخاصة بالموقف الأمريكى تجاه السياسية النووية الإسرائيلية والمصرية، كما أعتمدت الورقة البحثية على عديد من الكتابات الاجنبية والعربية.

الكلمات المفتاحة: النووية – الكعك الأصفر – اليورانيوم– مفاعل ديمونا.

* مدرس بكلية التربية- جامعة عين شمس

التسلح النووى بين مصر وإسرائيل

١٩٥٢-١٩٧٠

ظل المشروع النووى الإسرائيلى محاطاً بغموض وتعتيم متعمد من قبل ساسة إسرائيل، حيث تركت إسرائيل العالم بآسره لفترة زمنية طويلة يتساءل بدون جواب واضح هل تمتلك إسرائيل سلاحاً نووياً أم لا؟ أم هى فى طريقها لتملكه؟، وكان جوابها الوحيد عن هذه التساؤلات بأنها لن تكون أول من يدخل الاسلحة إلى الشرق الأوسط، وفى هذا الاطار سعت إلى التوصل السريع إلى أمتلاك القدرة النووية لضمان بقاءها الأقوى فى المنطقة، وساعدها على ذلك قيامها بعدة صفقات سرية ناجحة مع عديد من الدول الأوربية، فضلا عن علاقتها الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية فى اطار تبادل المصالح الأستراتيجية.

وفى ذات الوقت سعى الرئيس جمال عبد الناصر للسير فى الطريق النووى، ومواجهة التسلح النووى الإسرائيلى بتسلح نووى مصرى، وسعى للحصول على التقنية النووية بشكل علنى من خلال العلاقات الخارجية المصرية مع ألمانيا والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية. وفى المقابل بذلت إسرائيل جهودا مضنية لحرمان مصر من امتلاك أسلحة نووية، حيث شكل ذلك تهديدا صريحا لأمنها وبقاءها.

وتنبع أهمية الورقة البحثية من دراستها لأشد الأخطار التي يمكننا أن تتعرض لها مصر والعالم العربى وهو التهديد النووى الإسرائيلى. ويساعدنا فى هذه الدراسة الاعتماد على الوثائق الأمريكية التى توضح الملابسات وتكشف الغموض الخاص بالموقف الأمريكى تجاه المشروع النووى الإسرائيلى، بالاضافة إلى العديد من المؤلفات العربية والأجنبية والأطروحات الجامعية الأجنبية.

وتحاول الورقة البحثية الاجابة عن التسأولات التالية:

- لماذا توجب على إسرائيل أن تكون دولة نووية؟
- هل حفزت سياسية الرئيس جمال عبد الناصر إسرائيل لحيازة السلاح النووى؟
- ما الدوافع التى دعت فرنسا لمساعدة إسرائيل؟
- لماذا تغافلت الولايات المتحدة الأمريكية عن سياسية إسرائيل النووية؟

وقد إعتمد البحث على عدة مجموعات وثائقية، وتيسيرا على القارىء فقد تم اعطاء رمز باللغة الاحنبية لكل مجموعة وثائقية حتى يسهل الرجوع إليها، وهى:

- أولاً: المجموعة الوثائقية (A)

The U.S Discovery of Israel's Secret Nuclear Project

تم الافراج عنها فى April 15,2015

Nsarchive.gwu.edu/nukevault/ebb510

- ثانياً: المجموعة الوثائقية (B)

The Israel – Argentina Yellow Cake Connection

تم الافراج عنها فى June 25 – 2013

Nsarchive.gwu.edu/nukevault/ebb432

- ثالثاً: المجموعة الوثائقية (C)

The Numec Affair: Did Highly Enriched Uranium from the U.S Aid Israel's Nuclear Weapons Program?

تم الافراج عنها November 2 , 2016

Nsarchive.gwu.edu/nukevault/ebb565

➢ رابعاً: المجموعة الوثائقية (K)

United States, Atomic Energy Commission, Washington D.C

http://nsarchive.gwu.edu/israel/documents/document.htm

تأسست العقيدة الإسرائيلية على تحقيق مبدأ الاستباق والردع وإيجاد وتأمين المساعدات الخارجية، ومن هذا المنطلق أكد ديفيد بن جوريون David Ben-Gurion[١] أول رئيس وزراء لإسرائيل على أهمية تحقيق إسرائيل الأمان لنفسها لأنها " رقعة صغيرة من الأرض بلا عمق إستراتيجي في مقابل عمق عربي شاسع؛ حيث أن سكان إسرائيل تعدادهم حوالى مليونين في مقابل نحو مئة مليون عربى"[٢]، كما أوضح "إن العلم هو الطريق الأفضل إلى القوه العسكرية، وأن شبابنا الذى يدرس القانون بدلا من العلوم والتكنولوجيا هو رأس مال بشرى مبدد"[٣]. وقد حرصت إسرائيل منذ نشأتها على تحقيق الريادة فى المنطقة العربية من خلال إمتلاكها للسلاح النووى الذى يعد الضمان لأمنها ضد العرب، ووضعت ضمن استراتيجيتها العسكرية أن استمرارها مرهون بإمتلاكها للسلاح النووى[٤] .

ومن ثم فقد شرعت إسرائيل بتفيذ مخططاتها الخاصة بالأبحاث النووية عام ١٩٤٨ عقب نشأتها مباشرة من خلال قيامها بالتنقيب عن اليورانيوم فى صحراء النقب، ووجدت بالفعل على الرواسب الفوسفاتية التى تحتوى على اليورانيوم

منخفض الدرجة وسعت إلى إستخراجه، وعلى الفور بدأت برنامج مدنى لانتاج الطاقة النووية(٥). وأرسلت العلماء الإسرائيلين إلى الخارج فى بعثات لدراسة العلوم الذرية عام ١٩٤٩، وفى نفس العام أنشئت محطة للماء الثقيل، وأهتم حاييم وايزمان Chaim Weizmann(٦) رئيس إسرائيل اهتماماً كبيراً بالحصول على النفط كمصدر للطاقة لأن الأراضى الإسرائيلية لا تحتوى عليه(٧).

أما على الصعيد المصرى فأعلنت ثورة يوليو ١٩٥٢ أهدافها وهى: إقامة عدالة اجتماعية، إقامة جيش وطنى قوى، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، القضاء على الاستعمار وأعوانه، القضاء على الاقطاع ومساوئه، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وشرع الرئيس المصرى جمال عبد الناصر فى تنفيذ أهداف الثورة.(٨) كما أيد مجلس قيادة الثورة استعداده عام ١٩٥٣ فى التجاوب مع البرنامج الذرى الأمريكى الذى عرف بأسم الذرة من أجل السلام Atoms For Peace(٩).

وكانت إسرائيل ترصد وتراقب بدقه شديدة ما حدث فى مصر، وبدأت تأخذ حذرها، وايقنت أنها يجب أن تتفوق على البلاد العربية كلها من ناحية القوة القتالية، وأكد إيجال آلون Yigal Allon(١٠) أن إسرائيل لا يجب أن تسمح تحت اى ظرف من الظروف أن يكون بقاءها معتمد ومرهون على ضمان خارجى؛ حتى تتحاشي أن تخضع للإملاء السياسى نتيجة تضارب واختلاف المصالح السياسية، وتجنبا لوصول معونه الدولة الضامنه لأمن إسرائيل متأخراة، لذلك فإن بقاء إسرائيل مرتبط بقدرتها الذاتية فى الدفاع عن نفسها ولن يحدث ذلك الا بالتسلح النووى(١١). آى أن إمتلاك إسرائيل للسلاح النووى مسألة حتمية ومصيرية بالنسبة لبقائها وضمان إستمرارها.

وعليه فقد أسست إسرائيل هيئة الطاقة الذرية وجعلت لها ميزانية مستقلة فى١٩٥٢ ووضعتها تحت سيطرة وزارة الدفاع، وعينت على رأسها البروفيسير بيرجمان Bergmann، وبدأت التوسع فى مخططاتها بالتزامن مع عوده علمائها المبعوثين من الخارج ١٩٥٣، وأنشئت دائرة الفيزياء النووية وعلى رأسها إسرائيل دوسترفسكى Israel dostrvski الذى توصل إلى عملية إنتاج الماء الثقيل بطريقة كيميائية جديدة لا تعتمد على الطاقة الكهربائية(١٢).

وتجدر الاشارة إلى أن إسرائيل سعت للحصول على مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية للتوسع فى برنامجها النووى، ففى عهد الرئيس إيزنهاو Eisenhower(١٩٥٣- ١٩٦١) (١٣) تم عقد اتفاقية لمشروع "الذرة من أجل السلام" Atoms For Peace عام ١٩٥٥، وبمقتضاه حصلت إسرائيل على المفاعل النووى "ناحك سوريك" Nahak sorek بهدف تدريب العلماء عليه، ومفاعل اخر يسمى "ريشون ليزيون"Rishon lesion ومفاعل ثالث فى حيفا فى معهد التخنيون، بالاضافة إلى تدريب سته وخمسين إسرائيليا فى المنشأت الأمريكية النووية، كما استطاعت ايضا الحصول على مكتبة علمية كبيرة للابحاث النووية(١٤).

ولكن لم تسر الامور الولايات المتحدة وإسرائيل على نفس المنوال فقد نشب الخلاف بين الطرفين، حينما طلب رئيس لجنه الطاقة الذرية الإسرائيلية بيرجمان Bergmann من بنغلز دورف Bengels dorf مساعد المدير العام للانشطة الدولية للطاقة الذرية فى أبريل ١٩٥٦ أن تحصل إسرائيل على عشرة طن من الماء الثقيل (١٥)، الا أن الولايات المتحدة الأمريكية أصرت على تقديم إسرائيل ضمانات صارمة للإستخدام السلمى النووى(١٦)، وقد شكل ردها صدمة للطموح الإسرائيلى

وجعل السياسية الإسرائيلية تعزف فى ديسمبر ١٩٥٦ بشكل نهائي عن طلب المساعدة الأمريكية المشروطة فى برنامجها النووى العسكرى، وإتجهت صوب الدول الأوروبية وخاصة فرنسا(١٧).

وربما يعود سبب التوجه الإسرائيلى نحو فرنسا بالتحديد، والموافقة الفرنسية بالتعاون مع إسرائيل إلى اشتراك كليهما فى رفض سياسة جمال عبد الناصر، الذى أعلن وأكد مرارا وتكرارا عن رغبته فى توحيد العالم العربى، وبالطبع فسرت إسرائيل ذلك بأنه موجه ضد بقاءها، أما بالنسبة لفرنسا فرأت فى مساندة الرئيس المصرى للمقاومه فى الجزائر على أنه عمل موجه ضد السياسية الفرنسية، وبذلك تلاقت مصالح الأثنان على ضرورة توحيد الجهود والتعاون ضد العدو المشترك.

وقد ساهم تأسيس إسرائيل للجنة الطاقة الذرية إلى لفت أنظار عبد الناصر لأهمية المضي قدماً بخطوات سريعة في الطريق النووي، فأنشأ في فبراير ١٩٥٥ لجنة الطاقة الذرية (١٨)، كما شجعة المشروع الأمريكى "الذرة من أجل السلام" على المضى قدماً فى الطريق النووى السلمى، وبدأ التفاوض بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية حول إمكانية إمدادها للمركز القومي المصرى للأبحاث بمختبر للنظائر الإشعاعية في يونيو١٩٥٦، كما طالبت مصر من الولايات المتحدة بتقديم كتب عن الطاقة النووية إلى لجنة الطاقة الذرية المصرية، إلا أن هذا التعاون لم يستمر طويلاً ولم تسطع مصر أن تجنى ثماره؛ نتيجة الخلافات السياسية وتضارب المصالح بين عبد الناصر والولايات المتحدة الأمريكية(١٩).

وعلى أية حال حفز وساهم الرئيس عبد الناصر فى زيادة الرغبة الإسرائيلية فى التسلح النووى بعقده صفقة الأسلحة التشيكية فى سبتمبر ١٩٥٥ (٢٠) التى اعتبرتها إسرائيل بمثابة صفعة مصرية قوية لها، وعلق موشي شاريت على الصفقة بأنها

عملاً عسكرياً مصرياً مخيفاً وكذلك أكد بن جوريون أن الرئيس المصرى من الممكن أن يهاجم إسرائيل بمجرد أن يستوعب الجيش المصرى الأسلحة الجديدة وأن التوازن العسكرى أصبح مع المصريين، ولذلك لابد من التحرك السريع لتصحيح الأوضاع العسكرية لصالح إسرائيل(٢١)، لذا يمكن القول أن الصفقة ساهمت بشكل رئيسي فى دفع إسرائيل قدما للحفاظ على تفوقها العسكرى، من خلال السعى الدؤوب للتفوق على العرب بإمتلاكها للسلاح النووى.

كما أنه فى اطار الاستفادة من الحرب الباردة وقع عبد الناصر اتفاقا مع الاتحاد السوفيتى للتعاون بشأن التكنولوجيا النووية فى يوليو ١٩٥٦، وفى نفس العام تم الأتفاق على منح السوفيت لمصر مفاعل للأبحاث بقوه إثنان ميجاوات لوضعه فى أنشاص(٢٢). مخصص لاغراض البحث العلمى والمجال الطبي ولا يستخدم للاغراض العسكرية، كما تم أرسال اثنى عشر طالباً للاتحاد السوفيتى لدراسة الفيزياء النووية والتدريب على المجال النووى(٢٣)، كما قام عبد الناصر بتعيين صلاح هدايت وزيرا للبحث العلمى ومستشارا علميا للدولة؛ وكلفه بمتابعة خطوات البرنامج النووى المصرى، وبالفعل سعى هدايت إلى عمل دورة الوقود النووى المستقلة بهدف إنتاج البلوتونيوم وإعادة معالجته بمساعدة الاتحاد السوفيتى(٢٤).

أزمة السويس:

كما فأجا الرئيس جمال عبد الناصر العالم بقراره بشأن تأميم قناة السويس، والذى كان بمثابه الدافع الأكبر لزيادة التعاون فى المجال النووى بين الجانب الإسرائيلى والفرنسى، ففى سبتمبر ١٩٥٦ تم التوصل إلى إتفاق مبدئى بين الطرفين؛ لبيع مفاعل أبحاث فرنسي صغير لإسرائيل وهو" مفاعل ديمونا"، وفى

نهاية مؤتمر سيفر الذي يمكن وصفه بأنه مؤتمر التواطؤ على مصر، المنعقد فى الفتره من الثانى والعشرين وحتى الرابع والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦ للتخطيط للقيام بالعدوان الثلاثى، تم الإتفاق بشكل سرى ونهائى بين فرنسا وإسرائيل على تفاصيل تسليم صفقة المفاعل[٢٥]. وبدء العد التنازلى لتشغيل المفاعل النووى الإسرائيلى فى ديمونا.

وفى أثناء أحداث أزمة السويس تعرضت الدول الثلاث المعتدية على مصر لإنذار شديد اللهجة من الاتحاد السوفيتى ذو القدرة النووية، وتعرضت إسرائيل كنتيجة لرفضها الانسحاب من الاراضى المصرية لضغوط شديدة من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى، وباتت إسرائيل معزولة دبلوماسيا، مما كان له أبلغ الآثر فى تعميق الروابط الإسرائيلية الفرنسية، وأدى إلى الاصرار على المزيد من التعاون بينهما لإنتاج البلوتونيوم، وفى الثلاثين من أكتوبر ١٩٥٧ وقعا صفقة شاملة تضمنت المساعدات التقنية التى إحتاجتها إسرائيل فى ذلك الوقت، ويمكن القول أن المساعدات الفرنسية لإسرائيل هى التى مكنتهم من إنتاج الجيل الأول من القنبلة النووية[٢٦].

اما جمال عبد الناصر فبالرغم من خروجه من أزمة السويس محرزاً نصراً دبلوماسياً، ورغم خسارة إسرائيل لأهدافها السياسية والعسكرية بإجبارها على الانسحاب من سيناء، إلا أن إسرائيل فازت بمكسب مهم ومحورى، وهو مزيد من تقوية روابط العلاقات الإسرائيلية الفرنسية فى مجال التعاون النووى، وازدياد الرغبة الإسرائيلية الملحة فى الاستحواذ على السلاح النووى؛ لتأمين التفوق على العرب، وللحفاظ على مبدأ اعتمادها على نفسها فى المقام الاول ثم الاعتماد على الدول المؤيدة لها فى المقام الثانى.

وجديراً بالذكر أن أسباب التعاون النووى الإسرائيلى الفرنسى لم تقتصر على الأسباب السابقة، وإنما كانت هناك المزيد من المصالح المتبادلة، إذ استطاعت فرنسا الحصول على تقنية الحاسبات الإلكترونية المستخدمة فى تشغيل الأسلحة النووية من إسرائيل، علما بأنه قد سبق وطالبت فرنسا بهذه التكنولوجيا من الولايات المتحدة الأمريكية إلا إنها رفضت طلبها، وقد استطاع العلماء الإسرائيلين الذين سبق لهم التدريب فى الولايات المتحدة الحصول عليها، ومن ثم تم اعطاءها للجانب الفرنسي فى اطار تبادل المصالح(٢٧). كما وافقت إسرائيل على بيع خطوات إنتاج الماء الثقيل وإعداد خام اليورانيوم من الفوسفات التى توصل لها العالم الإسرائيلى إسرائيل دوستروفسكى Israel dostrvski إلى فرنسا، وبالمقابل فتحت فرنسا أبوابها للعلماء الإسرائيليين للتبادل العلم فى المجال النووى(٢٨).

وتجدر الاشاره إلى أن فرنسا كانت على دراية بأن هدف البرنامج الإسرائيلى النووى منذ البداية هو هدف عسكرى وليس سلمى، وعندما تفاوض شمعون بيريز Shimon Peres فى ١٩٥٧مع رئيس الوزراء الفرنسى موريس بورجيه Maurice Bourget ووقعا على التعاون النووى مع فرنسا، أتفق الجانب الفرنسي على إنكار فرنسا الفورى لهذه الصفقة حال كشف أمرها(٢٩).

وهنا ثمة سؤال يفرض نفسه، هل كانت إسرائيل على إستعداد لمواجهه تصادمية مع الولايات المتحدة حال علمها بالتعاون الفرنسى الإسرائيلى النووى، أم أنها كانت مطمئنة بأن الولايات المتحدة لن يكون لها رد فعل حازم تجاه سياستها؟

والإجابة على هذا السؤال تتضح من خلال تتبع العلاقات المصرية الأمريكية أثناء وبعد حرب ١٩٥٦، حيث أيدت الولايات المتحدة الجانب المصرى وليس الإسرائيلى، وكانت إسرائيل فى ذلك الوقت على وفاق مع الجانب الفرنسى –كما

سبق القول–، ولكن الامر اختلف كثيرا حينما تصادمت الولايات المتحدة مع عبد الناصر وإتهمته بإفشال مهمة أندرسون Anderson [٣٠] عن عمد والعمل ضد مصالحها الاستراتيجية فى المنطقة، لذلك شرعت فى اتخاذ قرار بتطبيق سلسلة من العقوبات المتنوعة على الجانب المصرى[٣١]، وتأكد الجانب الأمريكى أن عبد الناصر سيظل سد منيع أمام تحقيق السياسة الأمريكية فى المنطقة، وأن البديل الانسب والاصلح لتحقيق المصالح الأمريكية هو إسرئيل. وهنا جاء الصدام المصرى الأمريكى كالفرصة الذهبية لإسرائيل؛ لإثبات توافق المصالح بينها وبين الولايات المتحدة وإبراز دورها الحيوى فى كونها أداة الولايات المتحدة فى المنطقة.

لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتجاهل سياسة إسرائيل النووية فى الستينيات ولم تفرض عليها أى نوع من أنواع الجزاءات لمخالفتها القانون الدولى[٣٢].

ومن ثم يمكن القول أن توافق المصالح الإسرائيلية الأمريكية يتضح من أن محركات السياسة الأمريكية تجاه الخطوات النووية الإسرائيلية هى نفسها دوافع ومحفزات السياسية الإسرائيلية لاستكمال البرنامج النووي **والتى يمكن بلورتها فى عدة نقاط هى:**

- ❖ خطورة سياسة جمال عبد الناصر فى المنطقة العربية.
- ❖ اشتعال الحرب الباردة ومدى تدخل وتعمق الاتحاد السوفيتى فى الشرق الاوسط.
- ❖ ألتزام رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية المتعاقبين بأمن وسلامة إسرائيل.

وعلى آيه حال نمى إلى علم الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر الخمسينيات أن إسرائيل تتعاون سرا مع دول أوروبية لمساعدتها فى إستكمال برنامجها النووى

وأن الاكثر تعاوناً معها هى فرنسا[٣٣]. والملفت للإنتباه أن الولايات المتحدة الأمريكية عندما تأكدت من التعاون الفرنسى الإسرائيلى، إكتفت بتعهدات إسرائيل فى التاسع عشر من يناير ١٩٦١، أن البلوتونيوم المستخدم فى ديمونا سيتم إعادته مره أخرى إلى فرنسا، وإن إسرائيل ليس لديها نيه لإنتاج الأسلحة النووية، كما أكدت فرنسا نفس التعهدات الإسرائيلية للولايات المتحدة[٣٤].

ولم تذكر الوثائق اى معلومات عن إعادة البلوتونيوم إلى فرنسا، ويبدو أن السياسة الإسرائيلية سعت إلى تخفيف واقع الأمر فى البداية على الولايات المتحدة لتمتص غضبها بالتعهد بإعادة البلوتونيوم، ثم تعاود التفاوض معها بعد ذلك من منطلق سياسة الأمر الواقع، كما يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تغافلت عن الامر طواعيه لتوافق المصالح بين الطرفين.

سرقة اليورانيوم من الولايات المتحدة الأمريكية:

أما الحدث الأهم فى مخطط إسرائيل لاستكمال بناء مفاعلها النووى، كان سرقتها لليورانيوم من الولايات المتحدة نفسها، ففى عام ١٩٥٧ تم إكتشاف سرقة حوالى ثلاثمائة كيلو جرام من اليورانيوم ٢٣٥ عالى التخصيب من مصنع للوقود النووى فى مدينة أبولو Apollo التابعة لولاية بنسلفانيا Pennsylvania ، وتوجهت أصابع الاتهام إلى إسرائيل[٣٥] بمساعدة أحد أهم العاملين بالمنشأه الأمريكية، وهو شابيرو Shapiro[٣٦].

وبعد قيام مكتب التحقيقات الفيدرالى FBI، واللجنه المشتركة فى الكونجرس الخاصة بالطاقة الذرية JCAE، ولجنه الرقابة النووية NRC، ووكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، ووكالة إستخبارات الدفاع DIA، ومكتب المحاسبة العامه GAO، ومجلس الأمن القومى NSC بالتحقيق فى مسألة سرقة اليورانيوم على

مدار أربع فترات رئاسية مختلفة فى الفترة من الستينيات وحتى اواخر السبعينيات، جاءت نتيجة التحقيق مؤكدة أن اليورانيوم تم نقله إلى إسرائيل(٣٧).

وعلى الرغم من ذلك قررت وزارة العدل الأمريكية عدم ملاحقة شابيرو قضائياً لإعتبارات خاصه بالسياسة الخارجية(٣٨). وقد تكون اعتبارات السياسة الخارجية غير الوارده فى الوثيقة هى اعتبارات الحفاظ على العلاقات الأمريكية المصرية أثناء فتره حكم الرئيس أنور السادات من ١٩٧٠ وحتى ١٩٨١ وخاصة الفترة التى أعقبت حرب أكتوبر. حيث لعب الرئيس الأمريكى جيمى كارتر Carter فيها دور الوسيط فى مفاوضات السلام المصرية الإسرائيلية، وخشيت الولايات المتحدة حينها أن تتوقف المفاوضات بسبب عواقب الكشف عن قضية سرقة اليورانيوم.

وقد أشارت وثيقه أخرى بتاريخ الثانى من أغسطس ١٩٧٧ مرسلة من مستشار الأمن القومى الأمريكى برجينسكى Brzezinski(٣٩) للرئيس جيمى كارتر(٤٠) إلى أن زيارة فانس Vance وزير الخارجية الأمريكى القادمة إلى الشرق الأوسط لابد أن تتجاهل وتبتعد تماما عن تحقيقات المخابرات المركزية الأمريكية فيما يتعلق بقضية اختفاء اليورانيوم(٤١).

وربما إنتاب الولايات المتحدة الأمريكية القلق من أن القضية ستثير عديد من المشاكل أثناء تفاوض فانس مع السادات، وسيعترض الرئيس المصرى على رد فعل الولايات المتحدة، وسيتم توجيه الاتهام إلى الولايات المتحده بالتستر على إسرائيل لدعم وتقوية موقفها النووى ضد الدول العربية، أو ربما سيستفيد السادات من الأزمة ويطالب بترسانه نووية لمصر بمساعدة الولايات المتحدة لتحقيق توازن العسكرى فى المنطقة؛ لذلك كان لابد من الحفاظ على سرية نتائج تحقيقات السرقة الإسرائيلية

لليورانيوم داخل الولايات المتحدة الأمريكية لأطول فتره ممكنه لضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية المنشودة فى الشرق الأوسط.

أى أنه لم يكن هناك اى رد فعل حينما تم إكتشاف السرقة أو خلال التحقيقات أو حتى بعد ظهور نتيجة التحقيق بالإدانة المؤكدة لإسرائيل. اذ كانت إسرائيل فى السبعينيات والثمانينيات هى الحليف الاستراتيجى والذراع الأيمن للولايات المتحدة فى المنطقة، ولم يكن ليعكر العلاقات الوطيدة بين الولايات المتحدة وإسرائيل سرقة حدثت فى الخمسينيات!

كما وصلت معلومات مؤكدة للولايات المتحدة الأمريكية حول التعاون الإسرائيلى النرويجى، إذ عقدت النرويج صفقة مع إسرائيل فى الخامس والعشرين من فبراير ١٩٥٩ لبيع عشرين طناً من الماء الثقيل لها، وكان الطرف الثالث فى الصفقة هى المملكة المتحدة(٤٢).

وخشيت النرويج من كشف تعاونها النووى مع إسرائيل للحفاظ على سمعتها داخل الأوساط السياسية والدبلوماسية العالمية فى ظل جهودها المضنية للعب دور الوسيط النزيه فى الصراعات الدولية(٤٣).

أما بالنسبه لبريطانيا فيبدو أن هارولد ويلسون(٤٤)Harold Wilson وزير ماليتها انذاك قد إستخدم النرويج كغطاء فى الصفقة، حيث تم عقد الصفقة باسم الشركة النرويجية Noratom، ثم بعد ذلك عقدت بريطانيا العديد من الصفقات النووية مع إسرائيل بشكل مباشر وبدون وسيط فى الستينيات(٤٥).

أما الحكومة الأمريكية فقد كان لديها إنطباع بأن الحكومة الإسرائيلية خدعتها بشكل غير مبرر وأخفت عنها عمداً برنامجها النووى، وقد إكتشفه البروفيسور Henry Gomberg الفيزيائى النووى عند زيارته لإسرائيل كمستشار للجنه الطاقة

الذرية، ومن بعدها بدأ ظهر لأول مرة فى ديسمبر ١٩٦٠مفاعل ديمونة على طاولة المفاوضات الأمريكية الإسرائيلية، وطالبت الولايات المتحدة تفسيراً واضحاً من إسرائيل حول هذا الامر(٤٦)، وأكد بن جوريون Ben-Gurion رئيس الوزراء وجولدا مائير Golda Meir(٤٧) وزيرة الخارجية فى ردهما أن البرنامج النووى الإسرائيلى يستخدم للأغراض السلمية فقط، مما أسعد – بنص لفظ الوثيقة – الإدارة الأمريكية(٤٨).

وتجدر الاشاره إلى أن مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط لويس جونز G. Lewis Jones أرسل فى الثلاثين من ديسمبر ١٩٦٠ رسالة إلى وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية للشئون السياسية ليفينغستون Livingston Merchant أكد فيها على ضرورة قيام إسرائيل بتهدئة الشك والريبه داخل دوائر صنع القرار الأمريكى من خلال السماح للعلماء الأمريكان بزيارة مفاعل ديمونا(٤٩).

بالاضافة إلى أن الرئيس إيزنهاو Eisenhower (١٩٥٣-١٩٦١) شدد على ضرورة بذل الجهود لضمان موافقة إسرائيل على عملية تفتيش المفاعل بسلاسة من خلال القنوات الدبلوماسية بين البلدين، ودون أن يتسرب الأمر إلى الصحافة(٥٠).

أما الرئيس الأمريكى التالى جون كينيدى John F. Kennedy (١٩٦١-١٩٦٣) (٥١) فكان متأكدا من خلال التقارير التى قدمت له أن إسرائيل تمتلك برنامج نووى غير سلمى، وعند أجتماعه مع بن جوريون فى الثلاثين من مايو ١٩٦١ لمناقشة البرنامج النووى الإسرائيلى، سعى للحصول على الموافقة الإسرائيلية للقيام بالتفتيش على المنشأت النووية الإسرائيلية؛ ولم يقدم بن جوريون رداً واضحاً على كيندى وأنما إكتفى بتأكيده أن إسرائيل فى حاجه ماسة للمضى

قدماً فى المجال النووى للحفاظ على أمنها فى ظل تزايد القوة المصرية فى عهد عبد الناصر[٥٢].

الجهود النووية المصرية فى الستينات:

أما الرئيس المصرى فكان مدركاً تماماً أن مفاعل ديمونا يمكن أن يتم استخدامه عسكرياً، وذكر ذلك علناً في خطابه في ديسمبر ١٩٦٠ فى عيد النصر ببورسعيد قائلا: "إن إسرائيل بتعمل قنبلة ذرية، وردنا على هذا هو زيادة إصرار العرب على التمسك بالقومية العربية والوحدة العربية، وإذا كانت إسرائيل تقدر تعمل قنبلة ذرية احنا كمان نقدر نعمل قنبلة ذرية..."[٥٣].

وبالفعل شرع عبد الناصر بتشغيل مفاعل أنشاص الذى حصلت عليه مصر من الاتحاد السوفيتى فى يوليو ١٩٦١، وقام بافتتاحه فى ديسمبر ١٩٦٢، بالاضافة إلى أنه وقع عدة إتفاقيات فى عام ١٩٦١– ١٩٦٢– ١٩٦٣ على التوالى بين مؤسسة الطاقة الذرية فى مصر ومثيلتها فى كلاً من النرويج والهند ويوغوسلافيا لتبادل المعلومات فى مجال الطاقة الذرية[٥٤].

وكما أصدر الرئيس المصرى بياناً سياسياً فى الرابع من نوفمبر ١٩٦١ أوضح فيه خطوات تنظيم العمل الشعبى، ثم عقد فى العشرين من يونيو ١٩٦٢المؤتمر الوطنى وأقر فيه الميثاق الوطنى ، وأشار فيه إلى سياسته الخارجية الهادفة إلى تصفية الإحتلال الإسرائيلى فى فلسطين، وضرورة الوحده العربية، وتأكيده على أهمية حركة عدم الانحياز، وتتبع النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا لعرقلته، والإصرارعلى محاربة الأحلاف العسكرية.[٥٥] مما أثار حفيظة إسرائيل.

ولم يكتف الرئيس عبد الناصر بالمشروع المصرى النووى فقط، وإنما سعى إلى التوسع ليصبح المشروع العربى النووى، وعلى ذلك تم تأسيس مركز للنظائر المشعة

للدول العربية فى مارس ١٩٦٣ وكان مقره القاهرة، بالاضافة إلى أن مؤتمر القمة العربى ١٩٦٤ الذى انعقد فى الإسكندرية أصدر قراراً بتأسيس المجلس العلمى العربى المشترك من أجل الاستخدام السلمى للطاقة الذرية، وحظى القرار بموافقة جامعة الدول العربية فى جلسة مارس١٩٦٥[٥٦].

كما دخل الرئيس عبد الناصر إلى مجال صناعة الصواريخ، وأسس مصنع ٣٣٣ الحربى والذى بلغ حجم العمالة فيه حوالى ألف عالم وعامل، بالاضافة إلى مائتين وخمسين عالم ألمانى فى إطار التعاون المصرى الألمانى، كذلك تم تأسيس مصنع ٨١ الحربى ومصنع ٢٧٠ الحربى، وتم البدء فى صناعة صاروخى القاهر والظافر، وكان رد الفعل الإسرائيلى عنيفا حيث شنت إسرائيل سياسة ممنهجة عدوانية ضد العلماء الألمان فى مصر، مما ترتب عليه إلى إنسحابهم من المشروع المصرى، إلا أن عبد الناصر لم يوقف المشروع وأنما حاول استكماله بالاعتماد على المصريين[٥٧].

واللافت للانتباه أن جمال عبد الناصر كان يعلن خطواته على الملأ بخصوص المشروع النووى المصرى، فى الوقت الذى كانت إسرائيل تخفى تماما فيه خطواتها وتحافظ على سرية صفقاتها مع الدول المختلفة حتى عن الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى ايه حال حفزت الخطوات المصرية المعلنة على الملأ الجانب الإسرائيلى للإسراع الشديد لاستكمال البرنامج النووى الإسرائيلى الغير السلمى فى مزيد من السرية قبل الجانب المصرى لضمان التفوق النووى على الدول العربية.

وإستغل قادة إسرائيل إعلانات عبد الناصر المتكررة لخطواته لتحقيق أهدافهم، فنجد أنه فى إبريل ١٩٦٣ كتب موشى ديان Moshe Dayan [٥٨] مقالاً فى جريدة معاريف الإسرائيلية حفز فيه صناع السلاح الإسرائيلي على أهميه التفوق

على مصر فى التسلح النووى، كما أشار بن جوريون فى السادس عشر من نوفمبر ١٩٦٣فى حواره لصحيفة نيويورك تايمز The New York Times، أنه لا يمكن إستبعاد مجال الطاقة النووية فى إسرائيل الان؛ لأن الرئيس المصرى عبد الناصر دخل فى مجال تصنيع النووى وبالتأكيد لن يستسلم فلديه صحارى شاسعة داخل مصر لاجراء التجارب النووية فيها. ثم سرعان ما نفى بن جوريون تصريحاته عقب نشرها(٥٩).

وتجدر الاشارة إلى أن الرئيس الأمريكى كيندى حاول الضغط على مصر للتراجع عن برنامجها الخاص ببناء الصواريخ؛ وذلك فى إطار الحد من سباق التسلح فى المنطقة(٦٠). حيث تفاوض وعرض على جمال عبد الناصر أن تقوم الولايات المتحدة بمراقبة وتفتيش البرنامج النووي الإسرائيلي عن كثب، في مقابلأن تقوم مصر بتجميد وايقاف جهودها لتطوير صواريخ باليستية، بالاضافة إلى إيقاف الأنشطة المصرية أيضا فى المجال النووى، كما طلب تجميد وضع الجيش المصرى بخصوص الاسلحة، وأكد عبد الناصر للرئيس الأمريكى أن السياسة المصرية ليست سياسية عدائية تجاه إسرائيل إنما هى سياسة دفاعية(٦١). وأعلن فى عيد الثورة الثالث عشر فى عام ١٩٦٥ أنه أجاب على الولايات المتحدة الأمريكية انذاك : أنه لا نيه لدى مصر فى أنتاج أسلحة نووية(٦٢).

وباغتيال الرئيس كيندى الذى حاول الحد من جماح إسرائيل قليلا، وسعى إلى التفتيش الصارم على البرنامج النووى الإسرائيلى، وأتفق بالفعل عام ١٩٦٣ مع أشكول Eshkol على زيارة المسئولين الأمريكيين لمفاعل ديمونا للتفتيش(٦٣)، تحولت وتغيرت السياسة الأمريكية تماما من محاولة التوازن إلى التأييد الصريح لإسرائيل.

عهد جديد من العلاقات الأمريكية الإسرائيلية– الأمريكية المصرية:

تولى الرئيس الأمريكى ليندون جونسون Lyndon B. Johnson (١٩٦٣-١٩٦٩)[٦٤] الرئاسة وبدأ عهداً جديداً من العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، إذ كان جونسون من المتعاطفين والمؤيدين لإسرائيل[٦٥]، وفى ذات الوقت كان من الرافضين بشدة لسياسة عبد الناصر الداخلية والخارجية[٦٦].

وفى مذكرة من مجلس الأمن القومى الأمريكى مقدمة لجونسون فى الأول من يونيو ١٩٦٣ جاء فيها: أن إسرائيل مدركة تماماً أن الصواريخ المصرية التى يطورها عبد الناصر ليست مقلقة على الاطلاق، وإنما الأكثر قلقاً هو إمكانية تزويد الاتحاد السوفيتى لمصر بنوعية أكثر حداثه من الصواريخ، وهو ما تتوقع إسرائيل أن يلجأ إليه الرئيس عبد الناصر إذا لم يتم تطمينه سريعاً بشأن البرنامج النووى الإسرائيلى، لذا لابد من الحصول على موافقة إسرائيل على تفتيش مفاعل ديمونا للتخلص من خطر التغلغل السوفيتى فى المنطقة[٦٧].

وفى محادثة جونسون مع أشكول أثناء زيارة الاخير للولايات المتحدة فى الأول من يونيو ١٩٦٣ شدد فيها على ضرورة الحفاظ على الاهداف الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة من خلال إبعاد السوفيت عن مصر، والذى لن يتم إلا من خلال تأكيدت إسرائيل عن سلمية مفاعل ديمونة[٦٨]. وفى مقابل ذلك حصلت إسرائيل على الموافقة بتزويدها بثمانى وأربعين طائرة من طراز سكاى هوك الأمريكية الصنع والتى يمكنها حمل قنابل نووية[٦٩].

صفقة الكعك الأصفر:

وبالتزامن مع ذلك عقدت إسرائيل صفقة الكعك الأصفر فى ١٩٦٢ والتى بمقتضاها تحصل إسرائيل على اليورانيوم بشكل سرى وغير مباشر من خلال بيع

الأرجنتين اليورانيوم لألمانيا الغربية كخطوه أولى، ثم بيعه من ألمانيا الغربية لإسرائيل كخطوه ثانية؛ لاستخدامه فى استكمال خطوات البرنامج النووى(٧٠).

وصرح شيمون بيريز (٧١) مهندس السلاح النووى الإسرائيلى فى نفس العام أن وجود نظام قوى ومتفوق من الأسلحة الحديثة يمثل إمكانيه إخضاع الآخرين وردعهم وفرض الوجود الإسرائيلى وتحقيق المطالب السياسية والعسكرية فى المنطقة والتمكن من عقد اتفاقيات سلام مع الدول العربية من منطلق القوة(٧٢).

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد نمى إلى علمها معلومات عن صفقة الكعك الأصفر من خلال التعاون الاستخباراتى الدولى مع اوربا، حيث أعطت المخابرات الكندية تفاصيل صفقة الكعك الأصفر للمخابرات البريطانية والتى بدورها اعطتها للولايات المتحدة بعد موافقة الطرف الكندى(٧٣).

وفى البداية صاور الولايات المتحدة الأمريكية الشك والريبه حول المعلومات الكندية المتعلقة بالصفقة(٧٤)، وحاولت التأكد منها، وحسم الامر لها حينما جاءها تأكيد سفارتها فى الأرجنتين بخصوص صحة المعلومات الكندية حول الصفقة(٧٥).

وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الأرجنتينية أنها لا تعترض مطلقا على حصول إسرائيل على اليورانيوم منها، ولكنها الاعتراض على عدم وجود اي ضمانات فى الصفقة للتأكد من إستخدام اليورانيوم فى الأغراض السلمية(٧٦)، وعلى اية حال تم تسوية الأمر مع الحكومة الأرجنتينية إذ أعربت عن نيتها مستقبلا فى الإلتزام بمعاهدة حظر الانتشار النووى، مع إبداء امتنانها أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست على إتصال مع الحكومة الإسرائيلية للتساؤل حول صفقة الكعك الأصفر(٧٧).

وعلى ايه حال فى الثلاثين من يناير ١٩٦٥ تمت التفتيش على مفاعل ديمونة فى عهد جونسون ولم تطرح فيها صفقة الكعك الأصفر للنقاش من الاساس[٧٨]، ولكن التساؤلات الأمريكية حول الصفقة تم طرحها في الزيارة التالية للمفاعل فى مارس ١٩٦٦[٧٩] ولكن المسئولين الإسرائيليين تهربوا من الرد على أسئلة المسئولين الأمريكيين حول أهداف الصفقة، وعلق دين راسك Dean Rusk أن وزير الخارجية الإسرائيلى أبا إيبان Abba Eban[٨٠] يناور ويتعمد إحاطه المشروع النووى بإطار من السرية والغموض، وكان غرض الإسرائيليين من وجهه نظر راسك هو إشاعة حاله من الريبه والخوف فى الحكومة الأمريكية حول الاهداف الحقيقية للبرنامج النووى الإسرائيلى، لذا نصح دين راسك حفاظاً على المصالح الأمريكية فى المنطقة ضرورة تبنى رد فعل أمريكى يتصف بالوضوح والقسوه فى نفس الوقت بخصوص الحفاظ على سياسية عدم انتشار الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط[٨١]، وهو ما لم يتم مطلقاً.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن الأتفاق على القيام بتفتيش المفاعل كان فى عام ١٩٦٣ ولكن تم تنفيذه بالفعل فى عام ١٩٦٦، وخلال ثلاث سنوات تغافلت وتقاعست فيها الولايات المتحده عن القيام بالتفتيش وحتى عن السؤال عن الكعك الأصفر، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن فى عجاله من أمرها على الإطلاق للتحقق بشأن الصفقة ولا بشأن البرنامج النووى الإسرائيلى برمته. وعلى الرغم من معرفة وتأكد الحكومة الأمريكية – من خلال الوثائق الأمريكية سالفه الذكر– من أن إسرائيل نجحت فى تطوير برنامجها النووى. إلا أن الزيارة كان لها هدف اخر وهو إثبات حسن النوايا الأمريكية أمام العالم والظهور بمظهر لائق أمام العالم العربى؛ ليبدو الامر أن الولايات المتحدة تضغط على إسرائيل لتخضع

برنامجها النووى للتفتيش، وأن إسرائيل تحت الضغط الأمريكى تضطر للموافقة؛ لتثبت لجمال عبد الناصر وللعرب أن المشروع النووى الإسرائيلى خاضع للرقابه الدولية وهو بالطبع برنامج سلمى من الطراز الأول، فلا داعى للقلق المصرى المفرط، وبالتالى وهى النقطة الأهم لا داعى للاستعانه المصرية بالاتحاد السوفيتى. ومن ثم يتحقق الهدف الاستراتيجى الأمريكى بإبعاد الاتحاد السوقيتى عن مصر، ويتحقق أيضا بذلك الهدف الإسرائيلى بتكمله التسلح النووى.

وعلى الرغم من وضوح الأهداف لكلا الطرفين الأمريكى والإسرائيلى إستمرت المراوغة والمناورة الإسرائيلية كما هى، ففى حوار بين السفير الأمريكى فى إسرائيل بربور Ambassador Barbour[٨٢] مع وزير الخارجية الإسرائيلى أبا إيبان حول مكان وجود اليورانيوم الأرجنتينى فى إسرائيل، أكد أبا إيبان بأنه لا يملك اية معلومات عن المسائل الخاصة بالبرنامج النووي وأنه سيسأل من لديه علم بهذا الامر[٨٣].ثم عاد أبا إيبان وأكد له أنه سيتناقش مع نائب وزير الدفاع الإسرائيلى زفي دينشتين Zvi Dinstein وحول الامر وسيوفر المعلومات المطلوبة فى أقرب وقت ممكن[٨٤].

ولم يظهر إلى الآن فى سجل وثائق المحفوظات الأمريكية المنشورة رد أبا إيبان على تساؤلات بربور حول صفقة اليورانيوم الأرجنتينى. وبذلك يعتبر القبول الأمريكى بالمماطله الإسرائيلية والموافقة على التأجيل والتسويف والمراوغة وغض الطرف أو حتى الادعاء بعدم الرؤية بدون رد فعل من الإدارات الأمريكية المتعاقبة، هو موافقة ضمنية على ما قامت به إسرائيل من خطوات بشأن برنامجها النووى العسكرى.

كما أن إسرائيل كانت تسعى بسرعه شديدة وراء تحقيق هدفها لتصبح دولة نووية، فلم يكن يعنيها من سيكون المصدر الرئيسى لشراء الماء الثقيل، فهى على اتم استعداد لشراءه من أى دولة، طالما ستتم الصفقة بدون وجود ضمانات للإستخدام السلمى النووى سواء من كان الولايات المتحدة أو من غيرها.

أما عبد الناصر فقد سعى الى استكمال خطوات مشروعه وقام بشراء محطة للطاقة النووية فى اواخر عام ١٩٦٥، لإنشائها فى برج العرب غرب مدينة الاسكندرية، واعتمد المشروع فى تمويله على القروض الغربية، وتم دعوة عديد من الشركات الغربية لتقديم العروض، وبالفعل وصل لعبد الناصر عروضاً من شركات ألمانية وأميركية، إلا أن الامور لم تسر كما كان يأمل، إذ رفضت الدول الغربية والولايات المتحدة منحه القروض لبناء المفاعل فى مصر، نظراً لتضارب المصالح وتعارض الاهداف التى أدت إلى تدهور العلاقات بين مصر والغرب، مما أسفر عن تجميد البرنامج النووى المصرى(٨٥).

وفى الخامس من يونيو وقعت حرب ١٩٦٧وهزمت إسرائيل مصر، وكان من نتائج الهزيمة إيقاف البرنامج النووى المصرى؛ لانشغال عبد الناصر بإزالة اثار العدوان ومحاولة استرداد الأراضى المصرية المحتلة وتخصيص الجزء الاكبر من ميزانية مصر لتطوير الجيش(٨٦). وعلى اثر الحرب ساءت العلاقات الفرنسية الإسرائيلية وقطعت فرنسا العلاقات العسكرية النووية معها، نتيجة معارضة فرنسا لسياسية إسرائيل العدوانية على جيرانها(٨٧)، ولكن سرعان ما عوضت إسرائيل هذه الخسارة لأن النتيجة الأبرز والأهم لحرب ١٩٦٧فكانت توطد وتعمق الشراكة الأمريكية الإسرائيلية بشكل أكبر من ذى قبل(٨٨)، حيث كانت الشراكة ثنائية الاتجاه، فكلا الدولتين قدمت خدمات لبعضهما، فعقب الحرب مباشرتا نقلت إسرائيل

إلى الولايات المتحدة بطاريات صواريخ سام٢ السوفيتية الصنع وكذلك الدبابات من طراز تى ٥٤ والتى استولت عليها أثناء الحرب، مما أسهم فى كشف التقنيات العسكرية السوفيتة للولايات المتحدة، وهو ما شكل نقطة تفوق أمريكية فى إطار الحرب الباردة(٨٩).

وعلى ايه حال ظنت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أنهما تخلصتا من عائقها الرئيسى فى العالم العربى بهزيمة عبد الناصر(٩٠)، ولكن عبد الناصر سرعان ما بدد نشوة النصر الإسرائيلى الأمريكى، عندما بدء حرب الاستنزاف(٩١) المصرية ضد إسرائيل عقب الهزيمة مباشرتا، وفورا بدأ عبد الناصر فى تعميق التعاون المصرى السوفيتى العسكرى للتخلص من اثار الهزيمة، وشرع فى إدخال الاتحاد السوفيتى بقوة فى الأطار السياسى والعسكرى لمساعدة مصر، مما أثار حفيظة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فى وقت كانت الحرب الباردة فيه على أشدها(٩٢).

أما إسرائيل فقد أثارت الأحداث مخاوفها بشكل كبير، ولم تعد مطمئنة بعد انتصارها على العرب فى حرب ١٩٦٧، إذ هددها العرب بجولة أخرى، وبالفعل بدأ عبد الناصر فى جولة جديدة؛ لذا استكملت برنامجها النووى عقب الحرب مباشرتا وأنشأت مصنع لفصل البلوتونيوم وأجريت الاختبارات فى ١٩٦٩(٩٣).

كما إستغلت إسرائيل الورقة الرابحه فى تفاوضها مع الولايات المتحدة الأمريكية وهى سياسة عبد الناصر ازاء السوفيت؛ لاستخدامها فى المساومة لتحقيق اهدافها، وضغطت بعامل التواجد السوفيتى فى المنطقة وأثر ذلك فى تغير الميزان العسكرى فى الشرق الاوسط واثره على النفوذ الامريكى، لتطالب الولايات المتحدة الأمريكية فى مفاوضات عقدت فى نوفمبر ١٩٦٨بامدادها بطائرات الفانتوم Phantoms

وهى أحدث طائرات فى العالم انذاك ولديها المقدرة على حمل الاسلحة النووية، إلا أن الولايات المتحدة إشترطت عند التفاوض أن إسرائيل لن تطور ولن تصنع القذائف الاستراتيجية أو الأسلحة النووية، كما طالبت أن توقع إسرائيل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية المطروحة على الساحة العالمية، بالاضافة إلى السماح للمفتشيين الأمريكيين تفتيش مفاعل ديمونة(٩٤).

وأوضح السفير الإسرائيلى فى الولايات المتحدة الأمريكية إسحاق رابين Yitzhak Rabin(٩٥) فى نوفمبر ١٩٦٨خلال المفاوضات على الصفقة "أن إسرائيل لن تكون أول من يدخل السلاح النووى إلى المنطقة"، وهى العبارة الغامضة التى ظل الجانب الأمريكى طوال فترة المحادثات يطالب بتفسير لها من الجانب الإسرائيلى ، ولم يحصل مطلقا على اي تفسير لها، وأنتهت المحادثات بموافقة الجانت الإسرائيلي على التعهد بعدم استخدام طائرات الفانتوم الأمريكية كحاملات للسلاح النووي، وأن تستبدل الولايات المتحدة كلمة تفتيش المفاعل بكلمة زيارة مفاعل ديمونة(٩٦).

وتجدر الاشارة إلى أنه فى الأول من يونيو ١٩٦٨ وافقت مصر على التوقيع على معاهدة عدم الانتشار النووى NPT لتثبت تأييدها للمعاهدة، ولأن البرنامج النووى المصرى كان متوقفا اصلا بسبب الهزيمة والضغط الاقتصادى الشديد الذى عانت منه مصر انذاك؛ لذا لم تكن هناك خسارة لمصر من اعلانها تأييد المعاهدة (٩٧). وربما اعتقدت السياسية المصرية أن إسرائيل ستوافق هى الاخرى على التوقيع على المعاهدة عندما تعلم بالموافقة المصرية، وحاولت الحكومة المصرية بالطرق الدبلوماسية الضغط على إسرائيل للموافقة على التوقيع، إلا أن إسرائيل رفضت

تماما التوقيع على المعاهدة وتحججت أنها فى وضعها الأمنى لا يسمح لها بالتوقيع[٩٨].

العام الذهبى لإسرائيل:

وتجدر الاشارة إلى أن عام ١٩٦٩ يعد العام الافضل بالنسبة لبرنامج إسرائيل النووى، ويمكننا أن نطلق عليه العام الذهبى لإسرائيل، إذ أنه فى مارس ١٩٦٩ فى ذروة حرب الاستنزاف تولى ريتشارد نيكسون Richard Nixon (١٩٦٩-١٩٧٤) [٩٩] رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ومعه مستشاره للأمن القومى الأمريكى هنرى كيسنجر ١٩٧٣-١٩٧٧ Henry Kissinger [١٠٠] الذى ساهم بشكل فعال فى إقناع الرئيس نيكسون بأهمية الحفاظ على سرية البرنامج النووى الإسرائيلى؛ لأن ذلك هو الحل الذى سيحد من الاخطار الجسيمة فى الشرق الأوسط، وسيحمى الولايات المتحدة من الاتهام بالتواطأ مع إسرائيل[١٠١] .

وفى اجتماع نيكسون مع جولدا مائير فى سبتمبر ١٩٦٩ إعترفت رئيسة الوزراء الإسرائيلية بامتلاك إسرائيل القنبلة النووية وأكد لها نيكسون أن الولايات المتحدة لن تقوم بطرح مزيد من الأسئلة عن البرنامج النووى الإسرائيلى طالما ظل امر القنبلة فى طى الكتمان، مع الوعد بحماية إسرائيل من الضغوط الخاصة بتوقيع معاهدة منع الانتشار النووى، كما وعد الرئيس الأمريكى بتزويد إسرائيل بخمسين طائرة فانتوم اخرى اذا ما تم انتخابه مره اخرى، مع التعهد بوقف الزيارات الأمريكية إلى مفاعل ديمونا، وكان هدف نيكسون من كل هذا هو ضمان وقوف إسرائيل إلى جانب الولايات المتحدة أمام التغلغل السوفيتى فى المنطقة العربية، وكذلك هدف إلى اخفاء الاتفاق للخوف من أن كشفه سيقوض معاهدة منع الانتشار النووى بين الدول العربية[١٠٢].

أما عبد الناصر فبالرغم من توقيعه لمعاهدة حظر الانتشار النووى، إلا أنه استمر فى محاولة دفع المشروع النووى المصرى من خلال توقيعه لإتفاقية مع القذافى لإنشاء اتحاد مصرى ليبي بتمويل ليبي وبرئاسة صلاح هدايت للتعاون العلمى على أن يتم المشروع فى الاراضى الليبية، إلا أن القذافى كان يأمل فى الحصول على نتائج سريعة من هذا التعاون بشكل أكبر من الامكانيات المصرية انذاك، مما أدى إلى فشل التعاون وسحب القذافى للتمويل المالى(١٠٣).

وبنهاية حكم الرئيس عبد الناصر ١٩٧٠، لم تستطع مصر تحقيق اية خطوات ملموسة للتوصل إلى أن تكون قوة نووية عسكرية، وفشلت مصر في الاقتراب من القدرة النووية الإسرائيلية، و بوفاة عبد الناصر فى الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠ إنتهى العامل المصرى كمحرك اساسي لإسرائيل فى برنامجها النووى ، بينما ظل العامل الأمريكى داعماً لإسرائيل فى سياسة التسلح النووي؛ لأن السياسة الأمريكية لا ترتبط بشخص الرئيس وأنما هى سياسة دولة من أركانها الحفاظ على أمن إسرائيل، بينما السياسة المصرية أرتبطت بشخص وفكر الرئيس عبد الناصر الذى تغير تماما بتغير الرئيس، إذ إختلفت السياسة المصرية بتولى الرئيس أنور السادات(١٠٤) الحكم ولم تعد محفزاً للسياسة الإسرائيلية فى المجال النووى كما كانت من قبل.

أما بالنسبة لإسرائيل فرغم انتهاء العامل العربى كمحفز مباشر لها، إلا أنه تبقى لها أهم محفز وهو الخوف من الكتلة العربية العددية والتغلب على التفوق العسكرى لكل الدول العربية مجتمعة ضدها؛ لذا لازالت حتى الأن تحافظ بقوة على أن احتكار السلاح النووى بين الدول العربية، ليكون بوسعها التفوق على من يقترب من تهديد كيانها ومصالحها، فإسرائيل تنظر لقوتها النووية على أنها مكملة لأهدافها

السياسية الهادفة إلى تحقيق الاستقلال النووى عن الولايات المتحدة الأمريكية رغم علاقتهم الوطيدة، وكذلك عن كل البلدان، وإقناع الدول العربية أنه لا يمكن التغلب على إسرائيل النووية وأن السبيل الوحيد أمامهم هو القبول بالوجود الإسرائيلى والتعامل على هذا الأساس، ورغم ذلك وحتى الان لم تعلن إسرائيل صراحة نفسها دولة نووية.

لذلك لا يمكن أن يكتفى العرب بالرفض والشجب والادانة أو حتى الاستكانة إزاء التسلح النووى الإسرائيلى، وأنما لابد من مواجهة التحدى بخطوات جاده ومدروسة وسريه تجاه إنتاج السلاح النووى العربى، لا من أجل العدوان وأنما من أجل الردع.

الهوامش

(١) وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية ، وهاجر إلى فلسطين ١٩٠٦، وتولى رئاسه مجلس الوزراء الإسرائيلي من الخامس والعشرين من يناير ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣ (باستثناء الأعوام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥) وللمزيد عنه أنظر: غيرشون ريفلين (المحرر): دافيد بن غوريون يوميات الحرب ١٩٤٧ – ١٩٤٩، ترجمة من العبرية: سمير جبور، مراجعة وتقديم: صبرى جريس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص ص١٨-٢١؛ وانظر أيضاً:

Shlomo Aronson: David Ben-Gurion and the Jewish Renaissance, Naftali Greenwood, USA, 2011.

(٢) كميل منصور: السلاح النووي الإسرائيلي فى ميزان الردع والسلام، مجلة الدراسات الفلسطنية، ع ٧٢، لبنان،٢٠٠٧، ص١٧.

(٣) محمد نبيل فؤاد طه: الأسلحة النووية وأولويات الأمن القومي في ضوء إمكانات بناء قوة نووية عربية، ندوة الخيار النووي في الشرق الاوسط، مركز دراسات الوحدة العربية ومركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٩، ص٣٥١.

(٤) محمد نبيل فؤاد: المرجع السابق، ص ٣٥٢.

(٥) خالد الفشاوي: السباق النووي بين العرب وإسرائيل، البحث عن طريق، عرض كتاب بيريرا جوديث، شؤون عربية، ع ٤، ١٩٨٣، ص ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٦) لعب دورا مهما في استصدار تصريح بلفور نوفمبر ١٩١٧، كان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٦ ثم انتخب أول رئيس لدولة إسرائيل ١٩٤٩. وللمزيد أنظر عبد الكريم الحسنى: الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(٧) محمود عزمى: الخيار النووي الإسرائيلي ضرورة استراتيجية، شؤون فلسطينية،ع ٤٣، ١٩٧٥، ص ص ٩٢-٩٣.

(٨) محمود الشرقاوى: تأملات فى الميثاق الوطنى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٦.

(٩) محمد السيد سليم: استراتيجية مصر النووية، الأصول والحسابات الخاطئة، مركز الدراسات الاستراتيجية، ع ٤ ١٩٩٥، ص ٩.

(١٠) إيجال آلون: ولد فى العاشر من أكتوبر ١٩١٨، في مستعمرة كفار تافور في الجليل الأسفل، وكان قائدا في قوات البلماح الصهيونية، و توفى فى التاسع والعشرين من فبراير ١٩٨٠، وللمزيد أنظر

Yigal Allon: My Father's House, A Biography, Translated by Evelyn Abel, University of Pennsylvania press ,2008.

(١١) أمين حامد هويدى: الصراع العربى الإسرائيلى بين الرادع التقليدى والرادع النووى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص ص٣٤ ، ١٠٢.

(١٢) وليد حسن محمد: البرنامج الإسرائيلي النووي و سياسة الغموض النووي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع ٣٧، العراق، ٢٠١٢، ص ٨٤؛ سامى شرف: سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، شهاده سامى شرف، ج٣، المكتب المصرى الحديث، ص ٨٢٨؛ وانظر أيضاً : محمود عزمي: المرجع السابق، ص ٩٣؛

Mustajel, Sadaka Yehia: Nuclear Capabilities Of The Arabs And Israel And Their Implications For The Arab -Israeli Conflict, Doctor of Philosophy, Faculty of International Relations, Claremont ,1983, p.16.

(١٣) أيزنهاور: ولد في مدينة دنيسون بولاية تكساس فى الرابع عشر من أكتوبر ١٨٩٠ ، وهو سياسي وعسكري أمريكي وشغل منصب رئيس الولايات المتحدة الرابع والثلاثين، وذلك من عام ١٩٥٣، وحتى عام ١٩٦١.وللمزيد عنه أنظر:

Boyle Peter G.: Eisenhower, Routledge, 2014.

(14)K: Memorandum of conversation about Agreement for Cooperation about The Peaceful of Atomic Energy, May13, 1955;

أحمد خليفة: السلاح النووي الإسرائيلي، شؤون فلسطينية، ع ١١، ١٩٨١، ص٧؛ محمود عزمي: المرجع السابق، ص ٩٣.

(15)K: Memorandum of conversation between Bergmann, others and Bengelsdorf, others about Israeli Atomic Energy Program, April 11, 1956.

(16) K: Memorandum of conversation between Bergmann and Salkind Embassy of Israel and Bengelsdorf, April 19, 1956.

(17) K: Memorandum of conversation between Dr. Lahav from Israel and Mr. J. P Trevithick and others, December 1956.

(١٨) سامى شرف: المرجع السابق، ص ٨٢٨.

(١٩) محمد السيد سليم: استراتيجية مصر النووية، الأصول و الحسابات الخاطئة، شؤون الأوسط، ع٤١، يونيو ١٩٩٥، لبنان، ص ١٠.

(٢٠) استطاع عبد الناصر أثناء مؤتمر باندونج التباحث مع "شوين لاى Chau En - Lai" رئيس وزراء الصين الشعبية حول حصوله على الأسلحة من الاتحاد السوفيتى، فيما سمى بصفقة الأسلحة التشيكية وللمزيد أنظر: أرسكن تشلدرز: الطريق إلى السويس، ترجمة: خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢،ص ١٢٢؛ محمد حسنين هيكل: عبد الناصر والعالم، دار النهار، ١٩٧٢، ص ص ٣٤٦-٣٤٧؛

Barrett Roby : The Greater Middle East and The Cold War, I.B Tauris, 2007, PP.23-33.

(21) Asher Susser: Israel's Place in a Changing Regional Order , Israel Studies , Vol. 19, No. 2, Special Issue: Zionism in the 21st Century (Summer 2014), pp. 218-238 , P.220- 221.

(٢٢) سامى شرف: المرجع السابق، ص ٨٢٨.

(٢٣) محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص١٠.

(24)Raphael Ofek: Egypt’s Nuclear Deal with Russia, Begin-Sadat Center for Strategic Studies 2017, P.3.

(25) nsarhive.gww,edu/nukevault/ebb510

(26)Yasser A. Almidani: Israel’s Nuclear Arsenal, Master of Science, Southern Connecticut State University, 1996, P.16-18.

(27) Steve Weissman and Herbert Krosney: The Islamic Bomb, Times Books, New York, 1981, PP.111-112. .

(٢٨) محمود عزمي: المرجع السابق، ص ٩٣؛ وليد حسن محمد، المرجع السابق، ص ٨٤.

(29)B: U.S Embassy in France cable 604g to Department of state, “France – Israeli Nuclear Relations”, 11 June 1964. .

(30)F.R.U.S: Vol. XV, Arab Israeli disbute, Jan. 1- July 26, 1956, Message from Anderson to the Secretary of state at Karachi, Cairo, March 6, 1956, PP. 310-314.

(٣١) جيفرى ارونس: واشنطن تخرج من الظل: السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ – ١٩٥٦ م، ترجمة: سامى الرزار، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٢٧٠-٢٧١.

(٣٢) عقدت الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل اتفاقية الامن المتبادل التى بموجبها حصلت إسرائيل على مساعدات فنية ومالية بمائة مليون دولار على مدار عامين متتاليين بدء من ١٩٥٩ وللمزيد أنظر دوجلاس ليتل: الإستشراق الأمريكى، الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩، ص ١٨٦.

(33) A: Department of state Instruction A- 128 to U.S Embassy Israel, " Atomic Energy Developments", 7 March1958; U.S Embassy Tel Aviv No. 652 to state Department, Israeli Exchanges with other Countries Relating to Atomic Energy, 16 April 1958.

(34) A: Letter, William B. Mccomber, Assistant Secretary of state for Congressional Affairs, to James T. Ramey, Executive Director, Joint Congressional Committee on Atomic Energy, 19 January 1961.

(٣٥) الدكتور زلمان شابيرو Dr. Zalman Mordecai Shapiro ساهم فى تصميم وبناء محطة أبولو للطاقة النووية فى الولايات المتحدة وعمل رئيساً لشركة NUMEC

www.nsarchive.gwu.edu

(36)C: Possible Diversion of weapons grade Nuclear Materials to Israel by official of the nuclear Materials and Equipment corporation (NUMEC). CIA Memorandum for the Record, author not identified but probably John Hadden, Former CIA station Chief in Tel Aviv, March 9, 1972.

(٣٧) أنظر الوثيقة التى تؤكد إكتشاف وصول اليورانيوم إلى إسرائيل من خلاله آثاره فى البيئة

C: Record of Interview with Bill Knauf and Jim Anderson, Department of Energy, Division of Inspection, Glenn T. Seaborg, June 21, 1978.

(38) www.nsarchive.gwu.edu

(٣٩) بريجينسكى: ولد في الثامن والعشرين من مارس ١٩٢٨، وهو دبلوماسي بولندي أمريكي، عمل مستشارا للرئيس ليندون ب. جونسون من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٨ وكان مستشار الأمن القومي للرئيس جيمي كارتر من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١، وللمزيد أنظر:

Vaughan Patrick G: Zbigniew Brzezinski: The political and academic life of a Cold War visionary, Ph.D., West Virginia University, 2003.

(٤٠) جيمس إيرل كارتر: الشهير بجيمى كارترهو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١، وتم فى عهده توقيع اتفاقية كامب ديفيد وللمزيد أنظر:

Jimmy Carter: A Full Life: Reflections at Ninety, Simon and Schuster,2015.

(41)C: Nuclear Power, Memorandum for the President Carter from Zbigniew Brzezinski, August 2, 1977. .

(42)A: Memorandum of Conversation, Norwegian Foreign Ministry, 5 June 1959, Secret, with 30 December 1960; Richard Kerry to Philip Farley, 15 June 1959.

(43)nsarchive.gwu,edu/nukevault/ebb510

(٤٤) ولد هارولد ويلسون في مدينة هدرسفلد، وتولى حقيبة وزارة التجارة من ١٩٤٧ حتى ١٩٥١، ثم أصبح وزيراً للمالية والاقتصاد من ١٩٥٥حتى١٩٦١، وبعدها أصبح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية بالفترة ما بين ١٩٦١-١٩٦٣. ثم رئيس وزراء بريطانيا لمدة ثمان سنوات على فترتين من ١٩٦٤-١٩٧٠ ومن ١٩٧٤- ١٩٧٦.

https://www.arab-ency.com

(45)Meirion Jones: Britain’s dirty Secret, 13 March, 2006, New statement from www.newstatesman.com/politics/2014/04/britains-dirty-secret; Jeremy Corbyn: U.K “Cover – up” on Israel’s nukes, 9 December 2005 from www.news.bbc.co.uk/2/hi/science/nature/4515586.stm, date 19/1/2017.

(46)A: Memorandum of Conversation, about Professor Gomberg’s Discoveries, 1 December 1960.

(٤٧) ولدت جولدا مائير في أوكرانيا عام ١٨٩٨، وهاجرت إلى الولايات المتحدة واستقرت في ولاية ويسكونسن عام ١٩٠٦، وبعد تخرجها من كلية المعلمين عملت في سلك التدريس، وانضمت إلى منظمة العمل الصهيونية عام ١٩١٥م، لتهاجر إلى أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٢١، وعملت وزيرا للخارجية من ١٩٥٦-١٩٦٦ وللمزيد عنها أنظر: عزيز عزمى: إعترافات جولدا مائير، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.

(48)K: Telegram from Tel Aviv to Secretary of state, 24 December 1960; 28 December 1960.

(49)A: Assistant Secretary of state for Near Eastern Affairs G. Lewis to under Secretary of state for Political Affairs Livingston Merchant "Israel's Atomic Energy Activities, 30 December 1960.

(50)A: Memorandum from under Secretary of state for Political Affairs Livingston Merchant to Assistant Secretary of state for Near Eastern Affairs G. Lewis Jones, 28 December 1960.

(٥١) جون كينيدى: شغل منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من يناير ١٩٦١ حتى اغتياله في نوفمبر ١٩٦٣، وللمزيد أنظر:

Robert Dallek: An Unfinished Life: John F. Kennedy, 1917–1963, Back Bay Books, 2004.

(٥٢) محمود محارب: سياسة الغموض النووي الإسرائيليّة :الخلفيّة والأسباب والأهداف، مجلة سياسات عربية، العدد ١، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، مايو٢٠١٣،ص ص٤-٥.

(٥٣) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد النصر ببورسعيد فى ديسمبر ١٩٦٠، من الموقع الرسمى للرئيس جمال عبد الناصر على الشبكة الالكترونية، التوقيت ٢٠١٧/١/١٩.

http://nasser.org/Speeches/SpeechesAll.aspx?CS=0&lang=ar

(٥٤) سامى شرف: المرجع السابق، ص ص ٨٢٨- ٨٢٩؛ خالد الفشاوي: المرجع السابق، ٣٧٢.

(٥٥) كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى تقديم الميثاق الوطنى من جامعة القاهرة فى الحادى والعشرين من مايو ١٩٦٢.

(٥٦) سامى شرف: المرجع السابق، ص ٨٣٠.

(٥٧) نفسه، ص ص٨٥٣-٨٥٤.

(٥٨) موشى ديان: وُلد في فلسطين عام ١٩١٥، وعندما بلغ الرابعة عشر عاماً من عمره، التحق بمنظمة الهاجاناه العسكرية والبالماخ في بداية تكوينها قبيل الحرب العالمية الثانية، وللمزيد عنه أنظر

Moshe Dayan: Story of My Life, Mass Market Paperback ,1977.

(٥٩) سيمور هيرش: الخيار شمشون، ترجمة حسن صبرى، دار الهلال، ١٩٩١، ص ص ١٢٩-١٣٠.

(٦٠) لويس رينيه بيريز: الأمن أم الدمار، استراتيجية إسرائيل النووية، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة، رقم ٧٨٥، ص ٤٢.

(٦١) كميل منصور: المرجع السابق، ص١٧.

(٦٢) خطاب الرئيس عبد الناصر فى الاتحاد الأشتراكى بمناسبة العيد الثالث عشر للثورة فى الثانى والعشرين من يوليو ١٩٦٥،من الموقع الرسمى للرئيس جمال عبد الناصر على الشبكة الالكترونية http://nasser.org/Speeches/SpeechesAll.aspx?CS=0&lang=ar.

(63)B: Department of state cable 1052 to U. S Embassy in Israel, 2 June 1966.

(٦٤) ليندون جونسون: شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٣،وشغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩وللمزيد أنظر صفحة الرئيس جونسون فى البيت الأبيض

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/lyndonbjohnson

(٦٥) وليام كوانت: عملية السلام. الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربى الإسرائيلى منذ ١٩٦٧، ترجمة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ٣٧.

(٦٦) أحمد حمروش: خريف عبد الناصر، قصة ثورة ٢٣ يوليو، الجزء الخامس، مكتبة مدبولى، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، ص ٧٦.

(٦٧) نفسه، ص ١٣٥.

(٦٨) سيمور هيرش: المرجع السابق، ص ص ١٣٤- ١٣٥.

(٦٩) محمود محارب: المرجع السابق، ص ١٠.

(70)B: RJ. T. Mclaren, Eastern Department, Foreign office, to British Embassy Bonn, 22 June 1964.

(٧١) ولد بيريس في بولندا فى الثاني من أغسطس ١٩٢٣، وفي عام ١٩٤٧ عينه ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء مسئولا عن صفقات الأسلحة في الميليشيات الصهيونية التي عُرفت باسم "الهاغاناه"، وادار مفاوضات أوسلو، وحصل على جائزة نوبل للسلام بالشراكة مع عرفات ورابين. وللمزيد أنظر: Roger A. Gerber and Rael Jean Isaac: Shimon Peres in His Own Words, Published by Americans for a Safe Israel, New York, 2001, p.43.

(٧٢) محمد سليمان: التهديد النووى الإسرائيلى للأمن القومى العربى، المستقبل العربى،ع٢٧٠، لبنان، لبنان، ٢٠٠١ ،ص ١٠٠.

(73)B: RJ. T. Mclaren, Eastern Department, Foreign office, to British Embassy Bonn, 22 June 1964.

.

(74)B: Alan, C. Goodison, Eastern Department, to C. J. Audland, British Embassy Buenos Aires, 21 August 1964; R. C. Treweeks, Defense Intelligence Staff, to Alan C. Goodison, Eastern Department, Foreign office, 26 August 1964.

(75) B: U. S Embassy in Argentina Telegram A-230 to Department of state, Israeli Purchase of Argentine Uranium, 2 September 1964.

(76)B: U. S Embassy in Argentina Cable 578 to Department of state, 23 October 1964.

(77) U. S Embassy in Argentina Cable 591 to Department of state, 27 October 1964.

(78)F.R.U.S, Volume XVIII, 1964- 1967 Memorandum From the Department of State's Executive Secretary (Read) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) Washington, February 5, 1965, P.P 304-305.

(٧٩) قدم العلماء الامريكان تقرير عن الزيارة أوضحوا فيه أنهم لم يجدوا دليل على وجود أسلحة نووية فى إسرائيل، وفى نفس الوقت ألمحوا أنه ربما تكون إسرائيل خدعتهم عن عمد، وللمزيد حول التقرير أنظر:

F. R.U.S ,Volume XVIII . 1964- 1967 , Memorandum From the Director of the Defence Intelligence Agency (Carroll) to Secretary of Defence McNamara, Washington, May 4, 1966.PP 582-583. .

(٨٠) ابا ايبان: شغل منصب وزير خارجية إسرائيل من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٤، كما لعب دورًا مهما في صياغة قرار مجلس الأمن ٢٤٢ في عام ١٩٦٧ وقرار مجلس الأمن ٣٣٨ في ١٩٧٣، وللمزيد عنه أنظر:

Siniver Asaf:: Abba Eban: Diplomacy for the next century, Yale University Press, 1998.

(81) B: Department of state cable 1052 to U. S Embassy in Israel, 2 June 1966.

(٨٢) بربور : ولد فى الرابع من يونيو ١٩٠٨ وتوفى فى الحادى والعشرين من يوليو ١٩٨٢، وكان سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل فى الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٧٣، وللمزيد أنظر:

Karpin Michael: The Bomb in the Basement: How Israel Went Nuclear and What That Means for the World, New York : Simon & Schuster, 2006, pp 287.288.

(83)B: U. S Embassy in Israel cable 1333 to Department of state, 15 June 1966.

(84)B: U. S Embassy in Israel cable 7 to Department of state, 1 July 1966.

(٨٥) محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص١١-١٢ ؛ سامى شرف: المرجع السابق، ص ص ٨٣٦-٨٣٩.

(86)Raphael Ofek: Egypt's Nuclear Deal with Russia, op.cit,P.3.

(87)Gaul Ahmed EL-Goraish: Nuclearization and stability in the Middle East. Doctor of Philosophy (PhD) thesis, University of Kent, 1986, P.280.

(٨٨) هيكل: الانفجار،١٩٦٧، حرب الثلاثين عاماً، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٧٦٩.

(89)Raphael Ofek: Israel's Intelligence Contribution to US Security:: The Cold War Years, Begin-Sadat Center for Strategic Studies 2018, P.3.

(٩٠) وللمزيد حول المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية على مصر ١٩٦٧ أنظر جاك كوبار: من حرب الأيام الستة إلى حرب الساعات الستة، ترجمة: كمال السيد، الهيئة العامة للاستعلامات، (د.ت)، ص ٥٦-٥٧؛ محمود رياض: البحث عن السلام والصراع فى الشرق الأوسط ١٩٤٨ – ١٩٧٨، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات، ص ص ٥٠ – ٥٢.

(٩١) للمزيد عن حرب الاستنزاف أنظر: إنجى محمد جنيدى: حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل،١٩٦٧ – ١٩٧٠، دار الكتب والوثائق القوميه، القاهرة، ٢٠١٣؛ رافاييل إيتان: مذكرات رافاييل إيتان، ترجمة: غازى السعد، دار الجليل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ٥٢؛ أحمد سامح الخالدى وآخرون: حرب الاستنزاف، سلسلة دراسات تتناول بالبحث والمناقشة أهم القضايا المعاصرة، رقم ٥، دار القدس، ص ٣٧.

(92)F.R.U.S: Vol. I, Foundation of Foreign Policy 1969 – 1972, No. 59, Memorandum from the President's Special Assistant Buchanan to President Nixon 1; F.R.U.S: Vol. XX, Telegram from the Department of state to Embassy in Israel, P. 192.

(٩٣) خليل الشقاقي: المتطلبات التقنية للردع النووي في الشرق الأوسط، الفكر الاستراتيجي العربي، ع ٢٣-٢٤، لبنان، ١٩٨٨، ص ١٢؛ لويس رينيه: المرجع السابق، ص ٤٢.

(94)NSF, Country File, Israel. Vol XI, JBJ Library, Negotiations with Israel – F4 and Advanced Weapons, 4 November 1968. .

(٩٥) اسحاق رابين: خامس رئيس وزراء لإسرائيل، وتقلد هذا المنصب في فترتين، كانت الأولى من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ والثانية من ١٩٩٢ انتهت بإطلاق الرصاص عليه ومقتله في الرابع من نوفمبر ١٩٩٥، وللمزيد أنظر اسحاق رابين: مذكرات اسحاق رابين، القسم الأول، شخصيات صهيونية ١١، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للنشر،٢٠١٥.

(٩٦) NSF, Country File, Israel. Vol XI, JBJ Library, Negotiations with Israel – F4 and Advanced Weapons, 4 November 1968.

(٩٧) محمد سليمان: المرجع السابق، ص١٣٠.

(٩٨) سيمور هيرش: المرجع السابق، ص ص ٢٠٢-٢٠٣؛ أحمد خليفه: المرجع السابق، ص ١٨.

(٩٩) نيكسون: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين فى الفتره من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤، ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين فى الفتره من ١٩٥٣إلى ١٩٦١، اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترجيت، وللمزيد أنظر: صفحه نيكسون فى البيت الأبيض:

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/richardnixon

(١٠٠) هنرى كيسنجر: شغل مستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون، ومنصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ في عهد الرئيس جيرالد فورد، ولعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزياراته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وللمزيد أنظر: موقع هنرى كيسنجر:

/http://www.henryakissinger.com

(101) Avner Cohen: Worst Kept Secret, Israel Bargain With The Bomb ,New York, Columbia University Press, 2010, pp. 13–19.

)102 (Victor Gilinsky: Casting A Blind Eye, Kissinger And Nixon, Finesse Israel's Bomb, Strategic Studies Institute, US Army War College 2012, P. 240-250.

(103) Raphael Ofek: Egypt's Nuclear Deal with Russia, op.cit,P.6-8.

(١٠٤) فى عهد السادات وقعت الحكومة المصرية مع الحكومة الأمريكية فى أغسطس ١٩٧٦مسودة اتفاق بشأن بناء الولايات المتحدة محطة فى الاسكندرية للطاقة النووية، ولكن اقتصر الامر على كونه مسودة اتفاق ولم يخرج الاتفاق إلى حيز الوجود، وللمزيد راجع

Heba Taha: Nuclear Energy and Techno-Nationalism in Egypt, South African Institute of International Affairs ,2020.

قائمة المراجع:

أولاً الوثائق:

- The Israel – Argentina Yellow Cake Connection
- The Numec Affair: Did Highly Enriched Uranium from the U.S Aid Israel's Nuclear Weapons Program؟
- The U.S Discovery of Israel's Secret Nuclear Project
- United States, Atomic Energy Commission, Washington D.C

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Asher Susser: Israel's Place in a Changing Regional Order , Israel Studies , Vol. 19, No. 2, Special Issue: Zionism in the 21st Century (Summer 2014
- Avner Cohen: Worst Kept Secret, Israel Bargain With The Bomb ,New York, Columbia University Press, 2010
- Barrett Roby C.: The Greater Middle East and The Cold War, I.B Tauris, 2007.
- Boyle Peter G.: Eisenhower, Routledge, 2014
- Heba Taha: Nuclear Energy and Techno-Nationalism in Egypt, South African Institute of International Affairs ,2020.
- Jimmy Carter: A Full Life: Reflections at Ninety, Simon and Schuster,2015
- Karpin Michael: The Bomb in the Basement: How Israel Went Nuclear and What That Means for the World, New York : Simon & Schuster, 2006
- Raphael Ofek: Egypt's Nuclear Deal with Russia, Begin-Sadat Center for Strategic Studies 2017
- Raphael Ofek: Israel's Intelligence Contribution to US Security:: The Cold War Years, Begin-Sadat Center for Strategic Studies 2018

- Robert Dallek: An Unfinished Life: John F. Kennedy, 1917–1963, Back Bay Books, 2004
- Roger A. Gerber and Rael Jean Isaac: Shimon Peres in His Own Words, Published by Americans for a Safe Israel, New York, 2001
- Shlomo Aronson: David Ben-Gurion and the Jewish Renaissance, Naftali Greenwood, USA, 2011.
- Siniver Asaf:: Abba Eban: Diplomacy for the next century, Yale University Press, 1998.
- Steve Weissman and Herbert Krosney: The Islamic Bomb, Times Books, New York, 1981
- Victor Gilinsky: Casting A Blind Eye: Kissinger and Nixon Finesse Israel's Bomb, Strategic Studies Institute, US Army War College 2012
- Yasser A. Almidani: Israel's Nuclear Arsenal, Master of Science, Southern Connecticut State University, 1996
- Yigal Allon: My Father's House, A Biography, Translated by Evelyn Abel, University of Pennsylvania press ,2008.

ثالثاً المراجع العربية والمعربة:

- أحمد حمروش: خريف عبد الناصر، قصة ثورة ٢٣ يوليو، الجزء الخامس، مكتبة مدبولى، الطبعة الثانية، ١٩٨٤
- أحمد سامح الخالدى وآخرون: حرب الاستنزاف، سلسلة دراسات تتناول بالبحث والمناقشة أهم القضايا المعاصرة، رقم ٥، دار القدس
- اسحاق رابين: مذكرات اسحاق رابين، القسم الأول، شخصيات صهيونية ١١، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للنشر،٢٠١٥.
- إنجى محمد جنيدى: حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل،١٩٦٧ – ١٩٧٠، دار الكتب والوثائق القوميه، القاهرة، ٢٠١٣
- أنظر دوجلاس ليتل: الإستشراق الأمريكى، الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩

- جاك كوبار: من حرب الأيام الستة إلى حرب الساعات الستة، ترجمة: كمال السيد، الهيئة العامة للاستعلامات، (د.ت)
- جيفرى ارونس: واشنطن تخرج من الظل: السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ – ١٩٥٦ م، ترجمة: سامى الرزار، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧
- خالد الفشاوي: السباق النووي بين العرب وإسرائيل، البحث عن طريق، عرض كتاب بيريرا جوديث، شؤون عربية، ع ٤، ١٩٨٣
- خليل الشقاقي: المتطلبات التقنية للردع النووي في الشرق الأوسط، الفكر الاستراتيجي العربي، ع ٢٣-٢٤، لبنان، ١٩٨٨
- رافاييل إيتان: مذكرات رافاييل إيتان، ترجمة: غازى السعد، دار الجليل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦
- سيمور هيرش: الخيار شمشون، ترجمة حسن صبرى، دار الهلال، ١٩٩١
- عبد الكريم الحسنى: الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٠
- عزيز عزمى: إعترافات جولدا مائير، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٩
- كميل منصور: السلاح النووي الإسرائيلي فى ميزان الردع والسلام، مجلة الدراسات الفلسطنية، ع ٧٢، لبنان،٢٠٠٧
- لويس رينيه بيريز: الأمن أم الدمار، استراتيجية إسرائيل النووية، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة، رقم ٧٨٥
- محمد سليمان: التهديد النووى الإسرائيلى للأمن القومى العربى، المستقبل العربى،ع٢٧٠، لبنان، ٢٠٠١
- محمد نبيل فؤاد طه: الأسلحة النووية وأولويات الأمن القومي في ضوء إمكانات بناء قوة نووية عربية، ندوة الخيار النووي في الشرق الاوسط، مركز دراسات الوحدة العربية ومركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٩
- محمود رياض: البحث عن السلام والصراع فى الشرق الأوسط ١٩٤٨ – ١٩٧٨، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات
- محمود عزمى: الخيار النووي الإسرائيلي ضرورة استراتيجية، شؤون فلسطينية، ع٤٣، ١٩٧٥

- محمود محارب: سياسة الغموض النووي الإسرارئيليّة: الخلفيّة والأسباب والأهداف، مجلة سياسات عربية، العدد ١، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، مايو٢٠١٣
- هيكل: الانفجار،١٩٦٧، حرب الثلاثين عاماً، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، ١٩٩٠
- وليام كوانت: عملية السلام. الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربى الإسرائيلى منذ ١٩٦٧، ترجمة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤

Nuclear Armament between Egypt and Israel
1952-1970

Abstract

Israel wanted to achieve military superiority over the Arab countries. Its way to do so was to obtain nuclear weapons to use as a deterrent and overwhelming force for the Arab world. Since its inception, Israel has been keen to obtain nuclear technology and has surrounded its policy with a veil of mystery and secrecy.

At the same time, it has sought with all its might to deprive Egypt of possessing nuclear power. In contrast to the Israeli policy of concealment, the Egyptian policy was to announce all steps related to the nuclear file in the Egyptian media before taking them. The research paper highlights the efforts of both countries, Egypt and Israel, to enjoy the possession of nuclear powers, and how to manage the file of foreign relations with countries that possess nuclear technology. It is worth noting that the time period allocated for the research paper falls within the period of the Cold War between the United States of America and the Soviet Union. This has increased the complexity of the matter for the Egyptian side.

The study relies on many American documentary files that clarify the circumstances of the American position towards the Israeli and Egyptian nuclear policy. The research paper also relies on many foreign and Arab writings.

Keywords: Nuclear - Yellowcake - Uranium - Dimona reactor.